

سلسلة الإصدارات المكتبية المحكمة لـ "شمن:"

مارس 2013



2013

إصدارات مؤسسة العلوم النفسية العربية



سلسلة الإصدارات المكتبية المحمّلة "شحن":

مارس 2013

الأمّة في خطر

الإصدار الخامس

عمر خارون الخليفة

الفهرس

4	مقتطفات
34	استهلال
36	الرأس الكبير والدماغ الكبير
38	محول نصف دماغ الأمة الأيمن
39	الأمة بمعدل ذكاء قومي 101,4
40	تدني معدلات قدرات الأمة بمعيار جرينتش العالمي
41	لا يتوزع الذكاء بصورة طبيعية كالثروة والسلطة
41	ثلث دماغ الأمة في خطر
43	اليوسيماس وتوسعة ذاكرة الأمة
44	معدل ذكاء طلاب التربية 43 درجة أقل من ذكاء ذوي القدرات العالية
46	الشهادة السودانية معيار جيد للمفاضلة بين الطلاب
49	رهاب المؤشرات عند قادة التعليم
51	الرئيس البشير وإزالة الحقيبة المدرسية أسوة بسنغافورة
52	برنامج اليوسيماس وتعزيز الرياضيات والسرعة
54	إنجاز السوداني في شهر ينجزه الياباني في يوم
55	اليوسيماس للعبقرية أساس
57	المؤشرات هي البوصلة المحددة للاتجاهات
58	شيخ بترجي وزيادة اليوسيماس للذكاء حوالي 10 درجات في السعودية
60	ليس هناك بركة في التعليم كما يقول برفسير عبد الله الطيب
62	أمة محبطة في التعليم
64	ماهي محيطات دماغ الأمة
66	الخرطوم تؤلف ولكن ربما لا تقرأ
67	ما العمل بخصوص تدني قدرات دماغ الأمة؟

- 69 وزارة تنمية الموارد البشرية وثورة تفجير القدرات
70 200 درجة أعلى معدل ذكاء في الأمة
71 المخابرات دماغ الأمة
74 لعنة جار النبي وبتول الأمة
79 دماغ ألف موهوب في خطر
82 الأمة وعدم مساءلة الذين يدمرون دماغها
86 بشاراة طائر السمير للأمة
88 10% من الأدمغة النشطة بجامعة الخرطوم أعلى
انتاجا من رصفائهم في العالم
90 هل هناك أي قصة نجاح لألشط دماغ علمي في الأمة؟
92 كيفية بناء دماغ الأمة

مقتطفات

وتحولت الهيئة بسبب فقر الخيال، وبؤس الابداع، وغياب التفكير الاستراتيجي لهيئة "خرطومية"، تتكسر بل تتفترم فيها قرارات رئيس الجمهورية في أدنى المستويات القيادية التعليمية وذلك بعدم رعاية الموهوبين في الولايات بل بتدمير القدرات العقلية والتحصيل الدراسي ومفهوم الذات للذين تمت رعايتهم في ولاية الخرطوم

قالت الأستاذة الجليلة مريم حسن عمر "ولكن عمر هارون الخليفة للأسف الشديد انقلب على المشروع وهدد بأنه سيدمره لشجعه يعلمه في نفسه

بأن قووك الهدم والتدمير في دماغ الأمة السودانية أقووك من قووك البناء والتعمير فضلاً عن سوء التقدير في دماغ الأمة

أن حليب الثدي لدى
الأمهات من شمال السودان
اللاتج لا يتغذين تقريبا على
الأسماك ومنجاتا لن يكون قادرا
في الغالب على توفير أوميغا-
3 لأطفالهن حديثي الولادة
لتطوير الأجهزة البصرية
والعصبية لديهم.

الأكثر تفوقا في الرياضيات
في الأمة السودانية كانوا
أكبر دماغا ب 3 سر،
وأعلى أداء في الرياضيات
ب 5 درجات، وأعلى
تحصيلا في الشهادة
السودانية ب 9 درجات،
وأكثر ذكاءا بالمعيار
السوداني 9 درجات، وأطول
قامة ب 11 سر، وأعلى
ذكاء بمعيار جرينش
البريطاني 12 درجة

إن ما يحدث في الهيئة
القومية لرعاية الموهوبين يعتبر
بمثابة إعلان حرب على أدمغة
الأمة، وبمثابة أحباط للأمة
السودانية في تراسنتها العقلية

الأحباط في هذه الحالة هو
مرض الأمة السودانية غير
المشخص والمصنف والذكي
يعمل إما لتدمير الذات أو
تدمير الآخرين.

ويبلغ عدد الخلايا العصبية
فيه حوالي 100 بليون خلية،
ولكن الراجع بأن الانسان لا
نستخدم منها أكثر من 10

والقدرات العقلية أو
الذكاء الذي سوف
نركز عليه هو وظيفة
الدماغ أو المخ كنتاج
خبيج للنمو العقلي

تتم دراسة وظيفة الدماغ
الأيمن من خلال الاختبارات
العملية أو الأدائية التي
تقيس الذكاء السيال

”السودانيون بأنهم أذكى
ولكنهم تنقصهم المهارات
اليدوية” والمهارات اليدوية
تعمل بصورة متأزرة بين اليد
والعين من خلال نصف الدماغ
الأيمن .

يعتبر نصف الدماغ الأيمن
للأمة السودانية خامل وكسول
وغير منشط. وحسب هذا
التحليل من المحتمل أن يصبح
كهفا بعد آلاف السنوات
بسبب عدم الاستخدام

لماذا لا نبدأ بتفجير أدمغة
وخاقات ذوج القدرات
العالية في الحساب
والرياضيات لتفجير خاقات
الأمة المعطلة

نصف الدماغ الأيسر لفظي
ورياضي وتحليلي وخطي
ومنطقي، وبالمقابل فإن
نصف الدماغ الأيمن
مكانجي، وإدراكي
وميكانيكي وبصري
وهندسي باختصار إنه
مركز الخيال والأبداع
والتفكير الاستراتيجي

يتم قياس وظيفة نصف
الدماغ الأيسر من خلال
اختبارات القدرات الشفهية
أو اللفظية التي تقيس
الذكاء المتبلور

هناك علاقة سلبية بين معدل الذكاء وعدد الأفعال. ومن المتوقع انخفاض معدل الذكاء الجينوتائبي في السودان بين عام 2000 - 2050 ولكن ربما تكون هناك زيادة محتملة في معدل الذكاء الفينوتائبي في الوقت ذاته، ولكن غير معروف مدى الزيادة أو النقصان

وواحدة من النقاط التي نحاول اثارتها في هذا البيان محاولة تفجير الطاقات والقدرات الكامنة في الأدمغة الكبيرة كدماغ الترابي والصادق وغيرهما فضلا عن عدم استفزاز الأدمغة الكبيرة بصورة عامة لأنها إما أن تقود في رد فعلها أو استجابتها لتدمير داخلية بصورة مباشرة أو غير مباشرة أو تدمير خارجي فيقود ذلك لتبديد خاقات وقدرات دماغ الأمة أجمع .

متوسط القدرات العقلية، أو القدرة على حل المشكلات، أو الذكاء العام حسب المقياس السوداني بلغت 101,25 درجة وهو المتوسط العام المتعارف عليه عالميا في معايير الذكاء القومية أو الوخنية

نوع الذكاء الذي نهتم بقياسه في مجموعة خائر السهير هو الأساس الفسيولوجي والبيولوجي الذي تحتاج له المهارات المتخصصة. إنه الجانب الصلب وليس الرخو من القدرات العقلية وهو الذكاء السيلال وليس المتبلور. ولا تأثير كبير للبيئة والثقافة والتدريس فيه

كشفت نتائج دراسات
مجموعة خائر السمير عن
تدنك فطيع (ضخر وهائل)
في القدرات العقلية لقطاع
كبير من دماغ الأمة

كانت نسبة المعاقين
(المتخلفين) في عينة الدراسة
5,62% وهم الذين نالو
معدلات في القدرات
العقلية أقل من 70 درجة
بالمعيار السوداني وهي
كذلك نسبة أعلى من
المعدل النظري (2,2%)

على مراكز التدريب
والهيئات المهمة بقدرات
الأمة السودانية معرفة
محدودية البيئة في
التعديل والتطوير والتحويل
والتحويل مقابل مساهمة
الوراثة أو الجينات في
القدرات العقلية

وأظهرت بعض الدراسات بأن
منخفضي القدرات لهم
مشكلات في عملية الخضوع
والامتثال لقيم ومعايير المجتمع.
ويبدو أن تدهور القدرات
في الأمة قد يكون مخصبا
لسمات الاحباط والعدوان
ومنها لتهديد الأمن القومي .

تعمل هذه الأجواء في عدم
تفجير الطاقات والقدرات
لجينات كبيرة من المهمشين
والمقصيين والواقفين على
الرصيف في الأمة
السودانية ومنهم ذوج
القدرات العالية

هذه النتائج تكشف حجم
التدني الفطيع للقدرات
العقلية والقدرة على حل
المشكلات، والذكاء العام
وسط قطاع كبير من أدمغة
الأمة في حالة استخدام
المعايير العالمية.

حوالي ثلث الأمة في خطر
فيما يخص دماغها أو
قدراتها العقلية. ويمكن أن
يخذ دعماً لهذه النتيجة من
خلال المسح الصحي في
السودان لعام 2010 حيث
كشفت بأن هناك 32% من
الأطفال دون سن الخامسة
كانت أوزانهم أقل من
المعدل الطبيعي، وأن 35%
يعانون من التقزم

أكثر المعاقين عقلياً (البلادة
والمعتوهين والأغبياء
والمختلفين) من الذكور
وأكثر ذوي القدرات
العالية (الشطار والأذكياء
والمتفوقين واللامعين
والموهوبين والعباقرة
والمبدعين والمخترعين
والمكتشفين) من الذكور

تكون نسبة متدني
القدرات العقلية حوالي
34,04% وكانت النسبة في
قطر على سبيل المثال
(6,4%) وأمريكا (6,9%).
وبكلمات أخرى بأن ثلث
أفراد العينة بالمعايير
البريطانية يحتاجون لعملية
تدخل أو قدر من الانتباه لأن
دماغهم في خطر

وإن قول الكاتب بأن الممارسات من المناهج القديمة والتقليدية ضعيفة لا تواكب العصر وأحواله يقصد الكاتب بها برنامج اليوسيماس وسوف نبين "قوة" وليس "ضعف" هذه الممارسات القديمة والتقليدية فضلا عن مواكبتها لروح العصر.

المعيار الوحيد الذي يمكن به الحكم على برنامج اليوسيماس هو نتائج البحوث والدراسات وليس الانطباعات والاعتقادات

بمعنى الأمة غير قادرة على حل مشكلاتها بسبب عدم القدرة على حلها في دماغها الداخلي .

من التفسيرات المحتملة بأن ما يجمع بين سوء التغذية والتقزم وتدني القدرات العقلية ربما هو انخفاض معدل الحمض الدهني أوميغا-3 في الدم والذئب يتواجد بكثرة في الدماغ والعين والسائل المنوي. وهو الحمض الضروري لنمو دماغ الجنين في الرحم

أظهرت نتائج أول دراسة سودانية في الموضوع تدني فطير في معدل الأوميغا-3 في حليب الأمهات

كيف يعقل لزوج
القدرات العالية من التلاميذ
والطلاب الذين بمعدلات
ذكاء عالية تفوق 130
درجة في مدارس الموهبة
والتميز

يدرسونهم معلمين في مرحلة
الأساس والمرحلة الثانوية أقل
ذكاءاً وتحصيلاً وابداعاً من
تلاميذهم وخلاهم بـ 43
درجة في معيار الذكاء؟

إن الصمت في هذه الحالة
جريمة من عملية خدعة الأمة
في تعليمها فدماع الأمة
السودانية أمام خطر وهذا
بمثابة جهاز انداز.

فالذكاء ليس كتلة واحدة
صماء بل مكون من عدد
من القدرات من بينها
الذاكرة السمعية والبصرية
فإن عملية تجاهل أو إغفال أو
انكار نتائج البحوث
والدراسات هو تكريس
لعملية تكليس دماغ الأمة .

ظلت مهارات نصف الدماغ
الأيسر من المنطق (عق الحنك)
هي القيمة السائدة التي
يكرسها نظام التعليم بينما
مهارات التخيل والابداع
والتفكير الكلي مهملات
ومهمشة ومتجاهلة في نصف
دماغ الأمة الأيمن الكسول
والخامل وغير المنشط بالمنهج
السوداني الذي يعزز
مهارات الدماغ الأيسر .

سوف تعرض هذه النتائج للمجتمع العلمي في العالم أجمع من خلال المؤتمرات الاقليمية والعالمية والشبكات العنكبوتية خاصة الشبكة العربية للعلوم النفسية ولا سيما نحن نعيش في قرية صغيرة في عصر الانترنت والفيس بوك والتويتز .

إن عمليات تجاهل وانغال وانكار بل اهمال نتائج البحوث والدراسات والاحصائيات بسبب التمرس حول الانطباعات وسياسات التمكين والكنكشة تولد ما يمكن تسميته بعدم حب المؤشرات، أو كراهيتها، وربما تقود هذه الحالة ل”رهاب المؤشرات” أو الخوف المرضي منها.

إن عدم ذكر المؤشرات الخاصة بنتائج امتحان شهادة الأساس للموهوبين عام 2012 بمثابة احباط للأمة السودانية في ترسانتها العالية التي تحتوي على أكبر أدمغة يتم تحطيمها في سرية تامة في حضانات هادمة للقدرات والذكاء. ويقود ذلك ما لا يحمد عقباه في العملية التعليمية برمتها.

أن معدل قدرات وذكاء الموهوبين انخفض من 134 درجة إلى 118 درجة بانخفاض 16 درجة بمرور 5 سنوات من التمدرس غير المدروس بمدارس الموهبة والتميز.

إن الأمم التي لها ممارسات جيدة هي الأمم الآسيوية التي يتدرب تلاميذها على العداد والعبق وبرنامج اليوسيماس هي بالتحديد اليابان وتايوان وكوريا الجنوبية وهونج كونج وسنغافورة وماليزيا لأنها باختصار شديد هي الأمم التي تركز على معدلات الأداء في الرياضيات والعلوم في الكرة الأرضية وذلك في المنافسات العالمية المعروفة باسم "الألمبياد العالمي للرياضيات والعلوم"

نود في مشروع خائر السمير بتفجير خاقات وقدرات أفعال الأمة في مرحلة مبكرة من العمر (4-12 سنة) على أمل أن يكون السودان في مستقبله بمثابة ماليزيا أفريقيا.

إن رهاب المؤشرات من المحتمل أن يقود إلى عملية توليد أو إنباب اقتصاديين يؤساء وفقراء ليس لهم خيال في نصف الدماغ الأيمن سو ج اقتسام الثروة

مخطون استراتيجيون لهم فقر وبؤس مركب يفكرون في رزق اليوم باليوم من خلال التفكير الاخطوخي وليس الاستراتيجي، مما فاقم ذلك من فقر الفكر، وفكر الفقر .

نحتاج في هذه الحالة التراجيدية (المأساوية) ليس لعملية تصحيح ومراجعة (تطور) للسياسات التعليمية والتربوية فحسب وإنما نحتاج ل"ثورة" في نصف الدماغ الأيمن للأمة مركز الخيال والابداع والتفكير الاستراتيجي وذلك بغرض رسم السياسات القومية من خلال المؤشرات .

إن برنامج اليوسيماس حسب نتائج المؤشرات هو أكثر برنامج يمكن أن يلعب دورا كبيرا في تنمية كلية لدماغ أجيال الأمة

يكمل جفل الأمة بغض اختبارات الذكاء في 150 ثانية ويكملها رصيفه الأمريكي والأوروبي في 120 ثانية بينما يكملها زميله الياباني في 90 ثانية. فرق دقيقة بالتمام والكمال ما بين الطفل السوداني ورصيفه الياباني،

برنامج اليوسيماس تطور في ماليزيا ونقوم بتوحيته وتبيئته وبستته وتحسينه في السودان وعلينا أن نتأمل ونتخيل ونتصور في تجربة ماليزيا خاصة في رؤيتها أو مشروعها الاستراتيجي "ماليزيا 2020".

إن عدم القدرة على التأمل والخيال والتصور بالنسبة للعالم الذي من حولنا قريبا وبغدا، قوة وضعفا هو بمثابة خطر على دماغ الأمة السودانية .

إن برنامج اليوسيماس يزيد عملية تعزيز الرياضيات والسرعة في دماغ الأمة السودانية بحوالي الثلث، فالسؤال أجد برنامج تدريب في له هذا التأثير القوي في "الرياضيات الحديثة" في المنهج السوداني؟

إذا صحت مقولة غتدور بأن
ما ينجزه السوداني في
الشهر ينجزه رصيفه الياباني
والألماني في يوم. إنها
المهارة والمأساة إنها
الكوميديا والتراجيديا في
الأمة السودانية

إن الثقة بالنفس التي
اكتسبها أخفان اليوسيماس
في سرعة ودقة حلهم
للمسائل الحسابية لم توفرها
بقية البرامج. من المحتمل بأن
برنامج اليوسيماس لمس شيئاً
رفيعاً في القلب، وحساساً
في الدماغ ربما هو نظام
الاشارات لا يصل إليه برنامج
آخر بنفس الفعالية أو فعالية
تنشيط كاباتات المقرن
الأعظم في تبادل الرسائل ما
بين الدماغ الأيمن والأيسر .

من ناحية تاريخ العلوم وتاريخ
الأديان التوراتي الاسلامي
ليس كل قديم رجعي أو
غير مفيد، وإن استخدام
الأصابع هي وسيلة تمارين
لتنشيط نصف الدماغ، لأن
مركز تحكم اليد والعين
اليسرى في الدماغ الأيمن
بينما مركز التحكم في اليد
والعين اليمين في نصف
الدماغ الأيسر.

لقد كان التطور الحاسم
للمحاورة العربية الاسلامية هو
الحساب والرياضيات والأرقام
والصفر ولوحات العد التي
لعبت دوراً مركزياً
ومحورياً في عملية السيطرة
على العالم المادي.

وتأبط بعضهم الشر المضمّر
بسبب الزان الذئب يخيم
على أفئدتهم فضلا عن
غشاوة الأبصار والأسماع "صم
عمى بكم" وهذا بمثابة
جهل مركب أو إعاقاة ثلاثية
للحواس

ربما يقف أعداء النجاح
على مضى أمام لغة الأرقام
والمؤشرات وأمام شعار
البرنامج الذئب يقول
"اليوسيماس للعبقرية أساس "

أظهرت نتائج البحوث
السيكولوجية التي أجريت
بجامعة النيلين وأكاديمية
السودان للعلوم بأن برنامج
اليوسيماس يعمل بصورة
كبيرة على تنشيط نصف
دماغ الأمة الأيمن (دماغ
كسول وخامل وعاجل) وهو
مركز الخيال والابداع
والتفكير الكلي

ومن المعروف بأن من يحقق نجاحاً
بأهراً يكثر حساده بزيادة
عدد السهام المصوبة عليه

إن قدرة برنامج اليوسيماس
على اسعاد أجهاله ومبذعيه
ومتلقيه من الآباء والأمهات
والمعلمين والمدربين
والمدربات وسائر الجمهور
كانت محل غيرة وحسد
وكيد وتأمر من قبل البعض

لنا أسوة حسنة في أخذ
العبر والدروس من القصص
القرآنية الرائع والمدهش
مثلا أراد إخوة يوسف أن
يقتلوه (فلم يمت)، ثم أرادو
أن يمحوا أثره (فارتفع شأنه)،
ثم بيع ليكون مملوكا
(فأصبح ملكا)، ثم أرادو أن
يحمو محبته من قلب أبيه
(فازدادت)، فلا تقلق من
تدابير البشر، فإرادة الله فوق
إرادة الكل.

ما نحتاج إليه صوة حريات
 في التعليم تبعد المحسوبة
 والجهوية والتمكين والأقارب
 والتضامن النيلج كما حدث
 في الهيئة القومية لرعاية
 الموهوبين بصورة فطبيعة
 تثير الاشمئزاز والغثيان

نحتاج أن يعلك من قيم
 الكفاءة والمساملة ويبدو أن
 المسألة ليست في التعليم
 لوحده إنما في النظام
 عموماً. إن التدمير الذي
 حدث في تعليم ذوج
 القدرات العالية في مدارس
 الموهبة والتميز يمكن التعبير
 عنه بأنه بمثابة إعلان حرب
 على الأمة من قبل أعداء من
 الخارج.

إن ما يثير الدهشة عدم
 المبالاة بل الغيبث وعدم
 احساس وشعور البعض بأن
 أوضاع التعليم متدهورة مع
 صخرة سيزيف لقاع الجبل.
 وربما أصبح الدماغ الأيمن
 كسلانا وخاملاً بل خاوياً من
 الخيال والتصور فيجب التعامل
 بحكمة خاصة في ظل هذه
 الظروف الحالكة التي تمر
 بها الأمة السودانية.

يتم التعامل مع قادة
 التعليم بقدمية وصنمية
 وفرعونية وكهنوتية. ولكن
 إن الكهنوتية هي قتل
 للخيال، والفرعونية انسداد
 للأفق، والقداسة وأد للابداع،
 والصنمية تدمير للابتكار .

نحتاج لقادة جدد في
التعليم مسلحين بمبادئ
القياس النفسي
(السيكوميترج)، ومدججين
بالقياس العلمي
(سينتوميترج)، ومحصنين
بالقياس الاجتماعي
(سوسيوميتريج)، ومولعين
بالقياس الاقتصادي للتعليم
(أيكونوميترج) وليس
الانطباعات والهدايات
ومجرد الحماس والتمتس على
سياسات التمكين

من يتعامل مع المفاهيم
والنظريات والتقنيات يجب
أن يحدد أهداف المنهج
وانعكاسها لنظام القيم
والموروثات كما يعبر
عبرج الرواية العربية
الطيب صالح "إنج لست
ريشة في مهب الريح
ولكنج مثل تلك النخلة،
مخلوق له أصل، له جذور، وله
هدف."

قامت مجموعة خائر السمير
في مجال علم النفس في
تقديم 100 مبادرة في
تطوير علم النفس استهما
للموروث، وتفجير خاقات
الباحثين لتخريط القدرات
العقلية في الأمة وكتابة
البحوث والدراسات ونشر
الكتب والموسوعات المتعلقة
بـ "توخين علم النفس" ليس
في السودان فحسب وإنما
في العالم العربي. بوسج
القول بأن عدم استهما
التراث في التعليم بمثابة
تكلس وأحفور، وتحنيط
لدماغ الأمة.

يجب أن يتعلم جميع قادة
الأمة وفيه شتى المواقع
السياسية والاقتصادية
والطبية والهندسية والقانونية
والتربوية قراءة الخرط بل
ورس وتصميم الخرط ويعرفوا
ماهو المقصود بالمتوسط
والانحراف المعياري،
ومبادئ القياس العلمي
والنفسية والاقتصاد
والاجتماعي.

إن هذا التدنج المخيف
في الرياضيات يؤثر تأثيرا
كبيرا في قدرات وخاقات
الأمة أجمع، فلا نهضة لأمة من
غير رياضيات ومهارات
والتدنج تحتاج لعلمية التقييم
 ووضع المؤشرات أمام قادة
التعليم بل الأمة في كيفية
المعالجة للمتدنين والراسبين
والفاشلين والتفجير لذوي
القدرات العالية أو
المتفوقين

الأمة مخدوعة بصورة خاصة
في بعض قادة التعليم
وبذلك فإن دماغ الأمة في
خطر حقيقي. فإذا لم نقم
بتخصيب خيال التلاميذ،
وتعزيز ابداع الطلاب،
وتحسين مهارات التفكير
الكلي (المشطاتي،
الاستراتيجي) سوف نخلق
مشرفين وموجهين بل قادة
تربويين وسياسيين
واقصاديين فقير في الخيال،
وبؤساء التجديد، ومنسج
الأفق، ومتدنج الابداع
لا حول ولا قدرة لهم في
التفكير الاستراتيجي في
مستقبل التعليم أو مستقبل
الأمة بأجمعها

فج تدويري، هناك خلل
هيكلي فج عدم معرفة
خبيعة القدرات العقلية أو
الذكاء أو القدرة على حل
المشكلات فج دماغ الأمة
من قبل قادة التعليم فج
بلادج الذين لا يقرأون
نتائج البحوث السيكولوجية
والتربوية والتج أجريت
بكليات الدراسات العليا
فج كبريات الجامعات
السودانية وناقشها كبار
علماء النفس والتربية

ولكن ويل لأمة لا تحترم نتائج
البحوث والدراسات
والمؤشرات التج تكشف
وتصنف وتحلل الواقع الراهن
وتساعد فج عملية التخطيط
الاستراتيجي للمستقبل بصورة
أفضل لمن لهم ابداع وتصور
وخيال ومن ليس لهم خزي
وعار ووبال على دماغ الأمة.

بوسعنا التساؤل: ماهو معدل
المهارات والقدرات
الأساسية فج دماغ الأمة
السودانية فج مرحلة الأساس
والمرحلة الثانوية؟ وماهي
مساهمة البيئة والوراثة فج
هذه القدرات فج دماغ
الأمة؟ وماهي المساحة
المتروكة للبيئة فج أثر
التدريب على تنمية هذه
القدرات بالنسبة للمتعلمين؟
ماهو معدل ذكاء المعلمين
الذين يعلمون هؤلاء الأخفال
وكيف يفجرون دماغ الأمة؟

وعندما يغيب الخيال يغيب
الابداع والتجديد، ويتكلس
التفكير، وينسد الأفق، وينقلق
ويضيق الإدراك، ولا يحدث
اختراق في عالم اليوم، وتبعا
لكذلك تنحط منظومة الأخلاق
والقيم

إن الاختلاف بين البشر قائم
على مدى درجة الخيال
إذ أن من يملك الخيال يكون
أكثر استيعابا لمعطيات
الطبيعة والفن داخل الانسان
والطبيعة

وصاحب الخيال والادراك هو
من يضيف أشياء على
الموجودة أصلا على
الطبيعة، وهذا يعني أن من
يقوم بمثل هذه الأعمال يتميز
بالقدرة على اختراق الأشياء

واحدة من محببات الأمة
في التعليم هو اختيار قادة
لست لهم تخصصات أو
مؤهلات في المواقع التي
يديرونها

كشفت دراسة أجرتها
مجموعة مختار السمبر البحثية
بأن أكبر محببات دماغ
الأمة تشمل معوقات المجتمع
بنسبة (45.6%). وترجع هذه
المحبات لسلطان العادات
والتقاليد التي تؤسس
للخضوع والاذعان مقابل عدم
التميز والفرادة أو السعي
الفرد في الذات "وإن
سعيه سوف يرك"

وثاني محبب للابداع هو
المدرسة (12.4%) والتي
أظهرت بعض نتائج
الدراسات بأنها تدمر
القدرات كما في حالة
مدارس الموهبة والتميز
بولاية الخرطوم

المقهور خارجياً يحاول أن
يستأسد ويتهم داخلياً
ليغطي عجزه ويوهم نفسه
بالقوة. وكلما زاد الضغط
الخارجي زاد كذلك
الضغط الداخلي وربما
تكون النتيجة كارثية بأن
الجميع في حالة من الضغط

يجب عدم استفزاز الأدمغة
الكبيرة في الأمة بل
التصرف بحكمة في محاولة
الاستفادة منها بتفجيرها
وليس تدميرها كدماغ
الترابي والصادق وغيرهما لأن
عملية الاستفزاز أو عدم
التفجير ربما تقود في عملية
رد الفعل أو الاستجابة لحالة
من التدمير الداخلي بصورة
مباشرة أو غير مباشرة أو
تدمير خارجي فيقود كل
ذلك لتبديد خاقات
واهتار قدرات الأمة أجمع.

إن هذه العبارات القائلة
بمثابة احباط للدهشة في
دماغ الأمة (الدهشة هي أم
الاختراع)، واحباط للخيال في
دماغ الأمة (الخيال أصل
الابداع)، واحباط للابداع في
دماغ الأمة (الابداع أصل
التخطيط الاستراتيجي).

ومن بين معيقات الاحباط
القائلة والمهلكة في الأمة
قطع الأشجار الطويلة من
الأدمغة لمساواتها بالآخرين،
تطبيقاً لنظرية "الحذاء
الواحد يصلح لجميع الأفراد"

نحتاج لتعلم الدروس والغير
من تجارب الشعوب من
التاريخ بعدم الضغط على
الأدمغة الكبيرة واستفزازها

على سبيل المثال هناك علماء نفس من حملة الدكتوراة وربما الأستاذية لم يقرأ كتاب "أزمة علماء النفس المسلمين" لمالك بدرجي أب علماء النفس في السودان، ولم يهضم "علم النفس في التراث العربي الإسلامي" للزبير بشير عه أهم كتاب في تشريح النصوص السيكولوجية في التراث العربي الإسلامي، ولم يتابع كتاب "توخين علم النفس في العالم العربي" لكاتب المقال .

هناك بروفيسرات في الأمة السودانية درجة تنويه بحوثهم ودراساتهم صفراً في فهرست تنويه العلوم، و صفراً في فهرست تنويه العلوم الاجتماعية و صفراً في فهرست تنويه الآداب والعلوم الإنسانية. بروفيسرات في الأمة منعدمي التأثير والتأثر، فقير في الانتاج والاستهلاك على السواء لا يعرفهم ليس رصفتهم في الغرب بل رصفتهم في العالم العربي بل في الداخل بل في الجامعة ذاتها

إن هذه النتائج المزعجة
والمفجعة بخصوص تدني
معدل القدرات العقلية
العامّة والقدرة على حل
المشكلات والذكاء العام
لها انعكاساتها المستقبلية
الخطيرة في سياسات القبول
للجامعات بمعدلات قدرات
متدنية للطب والهندسة
والزراعة والبيطرة وخاصة
كليات التربية التي تقبل أقل
الطلاب تحصيلًا في امتحانات
الشهادة السودانية بل
ذكاءً كذلك

إن قياس القدرات العقلية
والقدرة على حل المشكلات
والذكاء يجب أن تجد
الاهتمام الكافي من وزارة
تنمية الموارد البشرية في
سياسات التدريب والتنبؤ
بالأداء المهني

لماذ يحمل البروفيسور في الأمة
نفس الدرجة العلمية التي
يحملها رصيفة في الغرب
ولكن لا يقدر ذات الأبداع
والتجديد في مجال تخصصه؟

وفي عصر الانفجار المعرفي
واقتماد الانتباه يعتمد
الكثير على القراءة السريعة
وليس المعمقة على
الشبكات العنكبوتية
والانترنت وجوجل تمامًا مثل
مقاصف الأكل السريع ربما
وجباتها لذيدة الطعم وحلوة
المذاق ولكنها ليست غذاء
صحيًا وجيدًا لدماغ الأمة .

وبوسعنا القول بأن عملية
تفجير أدمغة كبيرة متوجهة
ومتقدمة في الأمة أفضل من
عملية إعداد جيوش كبيرة
العدد

إن الأدمغة الكبيرة في الأمة
من ناحية سيكولوجية إذا لم
تجد التعبير بحرية مطلقة (من
شأن فليؤمن ومن شأن
فليكفر) على قدراتها
وخاقتها من المحتمل أن
تتعرض آثار ذلك إما
لداخل نحو تدمير الذات
بصورة مباشرة أو غير مباشرة
أو للخارج لتدمير الآخرين
بصورة مباشرة وغير مباشرة.
وقد يكون السلوك
العدواني نتيجة خبيعية
للاحباط وبمثابة تعبير نفسي
عن عدم الرضا وقلة الاهتمام

فلا نهضة من غير بحث علمي،
يستخدم أسلوب المؤشرات،
ولا أمن غذائي من غير
توظيف مخرجات البحث
العلمي، ولا محافظة على
البيئة من غير توظيف نتائج
البحث العلمي، ولا أمن عام
أو دفاع من غير توظيف
نتائج البحث العلمي.

ولقد عرضت في كتابي
”علم النفس والمخابرات“
والذي تم خبج ثلاث
خبجات منه كيف تختار
المخابرات الأمريكية
والألمانية والبريطانية
والاسرائيلية والكورية أمهر
المخبرين من خلال مقياس
وكسلر لذكاء الراشدين
خاصة اختبار رموز الأرقام
والذي يعتبر العضة
التحتية للمخابرات

هناك خطورة في عملية
تدمير أدمغة الرموز
أوترويضها أو تهديدها أو
تهميشها بهدف السيطرة
عليها. ويجب حث الانتباه
من مستويات آخرى مثل
الاستفزاز لهذه الأدمغة
والتج كون عواقبها غير
مأمونة

السؤال المحير لماذا لم تتم
عملية التفكير والتخطيط
بصورة مبرمجة ومهندسة
لتفجير هذه الأدمغة الكبيرة
والهائلة والتي يمكن أن
توصف بـ "العبقورية" في
حالة اتاحة الفرصة الكافية
لها بذات القدر الذي
أتيح للآخرين فيما يطلق عليه
"التضامن النيلي"

من المعلوم بأنه إذا تم
الهجوم أو الاستفزاز على
الأدمغة الكبيرة ربما تتولد
بالنسبة لديهم رغبة كبيرة
في العدوان. ربما يستثار
الهيبتلاموس أو الأميقدالا في
الدماغ وتتزاكم الطاقات
وتتفجر في لحظات مهينة
ربما بصورة مفاجئة و مباغتة

ومن المحتمل بأنه كلما زاد
تكرار الاحباط يؤدي
للأحاساس بعدم التوازن
كاستجابة خبيعية لحالة
عدم الأشباع. وقد يعتمد
الأمر على عناصر الجذب
والطرد لقوة الموت والحياة
بالنسبة للبناء النفسي
للشخصية. وفي كلتا الحالتين
هناك هدر لهذه الأدمغة
الكبيرة والتي تكون بمثابة
وبال وهلاك للأمة خاصة
عندما تتم عمليات مبرمجة
لتقزيم العمالقة ومهندسة
لعمقلة الأقزام

ربما يرجع التدهور في القدرات العقلية لعدم حمل قيادات المهوبين لمؤهلات علمية في مجال رعاية المهوبين، أو ترجع عملية التدهور لعدم الشفافية والشورى والديمقراطية في إدارة مدارس المهوبة والتميز وتتركز جميع السلطات في يد واحدة "مكشوفة"، أو يرجع التدهور لقيادة هذه المدارس بقيادات نمطية غير مبدعة وغير خلاقية وغير مجددة

هناك خلل هيكلي في النظام السياسي الذي يعمل على اهدار الطاقات وتبديد القدرات وتكسير الأنظمة الدفاعية للتلاميذ والطلاب وبذلك تتم عملية تدمير دماغ الأمة ربما بصورة مبرمجة ومهندسة .

ولكن يلاحظ بدلا من زيادة معدل الذكاء 15 درجة بالنسبة لتمييز مدارس المهوبة والتميز من 135 إلى 150 بعد رعاية هؤلاء الأخفال 5 سنوات كاملة انعكست المسألة تماما بانخفاض معدل الذكاء من 135 إلى حوالي 119. السؤال المركزي ما لذي يجعل معدل القدرات العقلية يتدنّى بعد بقاء الأخفال 5 سنوات بمدارس المهوبة والتميز؟

أظهرت نتائج دراسة حديثة جداً بأن برنامج اليوسيماس يزيد من معدل ذكاء تلاميذ مدارس المهوبة والتميز حوالي 3 درجات مطابقة تماما لمعدل الزيادة في دراسة سيسج كما يزيد معدل الابداع بصورة هائلة حوالي 26% ومع ذلك تم إيقافه بقرار استبدادي

عادة تنظر الولايات
للخروجوم بعين الاعتبار نتيجة
لمبادراتها وأخذ الدروس
والعبر منها بينما تنظر الهيئة
القومية للموهوبين للولايات
بعين الاحتقار. عندما جاء
أول الشهادة السودانية من
ولاية كسلا لم تكرمه الهيئة
القومية، لأنه ليس من مدارس
الموهبة والتميز بحساباتها من
ضيق الأفق بأنها الوحيدة
التي تولد الموهبة والتفوق

ولقد تم اهدار صرف
مليارات الجنيهات في عملية
تدمير القدرات العقلية
لترسانة الأمة بغباء السياسات
التربوية، وما تم تبديده
كاف لرعاية جميع ذوي
القدرات العالية من خلال
فلسفة الدمج المدروسة شرقا
وغربا وشمالا ووسطا

أجد أمة تلك التي تعلم
ويربج ذوي قدراتها
العالية (الموهوبين) معدلات
ذكاءهم أدنى من
تلاميذهم بحوالي انحرافين
معياريين. إنها الأمة
السودانية!!!

تعتبر عملية عزل الموهوبين وزيادة عزلهم من غير مقارنتهم مع رصافتهم في امتحانات شهادة الأساس بمثابة انتحار مع سبق الاصرار

وإن الصمت جريمة في عدم مساعلة المدير التنفيذي الذي يحطم في دماغ أمة الذي تحكي له الحكم ولا يعمل بها ولكن "لقد نصحت قومي بمنعرج اللوح فلم يتبين لهم نصيح إلا ضحك الغد ."

إن ما يحدث في الهيئة القومية لرعاية الموهوبين ليس تدميراً لدماغ الخبراء وإنما هو احباط وتدمير لأكثر ترسانة عقلية في تاريخ التعليم في السودان. إن الاحباط في هذه الحالة هو مرض دماغ الأمة غير المشخص وغير المصنف .

وللمدير بخاح هائل في ارتكاب أخطاء بسيطة ولكن ذات نتائج واستجابات كبيرة بل وخيمة مثل القرار الاستبدادي بإيقاف برنامج اليوسيماس الذي يزيد معدل ذكاء الموهوبين 3 درجات وهو المدد المحدد في الدراسات العالمية في المدارس النموذجية.

إن أصل البشر هو النقص والتقصير والتقليل والنسيان والخطأ (من كان منكراً بلا خطيئة فليرمها بحجر). ولكن ربما يحس المدير بأنه من الكمال لا يخطئ، أو إذا أخطأ لا يتراجع ويراجع وليس بوسعج إلا أن أقول سبحان الله. مدير تنفيذي لا يعرف مواقع الخطر في رعاية الموهوبين من خلال جهاز انذار قويد أو قرنا استشعار حادة.

ولقد قامت مجموعة خبراء السمير البحثية ببناء بعض نظم الأثابة والمكافأة في باحثيها لذلك تفجرت قدراتها في توفير المؤشرات الاستراتيجية كما قامت المجموعة بتطبيق نماذج التدريب الصارمة في الدقة والسرعة في تدريب صغار علماء الغد في الحساب والرياضيات فكانت النتائج مثيرة للأعجاب.

نتيجة للزيادة الكبيرة في معدلات الذكاء القومي يجب أن تعطى الأجيال الذكية الفرصة الكافية لتفجير قدراتها خوفاً لا كرها حالياً وليس مستقبلاً، وهناك حتمية للصراع بين الجيل الذكي والجيل الأقل ذكاءً

وكشفت نتائج هذه الدراسات بأن هناك حوالي 16,23% من الأمة السودانية متوسط معدل قدراتهم العقلية وذكائهم أعلى من متوسط المعدلات في أوروبا وأمريكا لعامة الناس. وأظهرت الدراسة بأن 20% من خلاب جامعة الخرطوم كانت معدلات قدراتهم العقلية أعلى من معدل قدرات رصفائهم في الجامعات الأمريكية والأوروبية.

فقد هاجر أذكى خفل سوداني خارق يبلغ معدل ذكائه المقاس 167 والمقدر 200 ويمثل السقف في حوالي 5 سنوات لدولة قطر والتي أظهرت نتائج دراسة حديثة ليس حصولها (قطر) على أعلى معدل ذكاء فحسب في العالم العربي وإنما أعلى معدلات زيادة في الذكاء القومي في العقد .

إن باحثي الأمة الذين يعملون
في ظل ظروف فيها $1=1+1$
يعيشون في ظل قدر عال من
الصمود، فالتحية والتجلة
والتقدير والعرفان والاحترام
أهم.

بأن الانتاج والتأثير العلمي
بالنسبة للباحثين في الأمة غير
موزع بصورة خبيعية بل
شديد الانحراف أو الانحدار
من ناحية الانتاج وحاد جدا
في انحرافه وانحداره من حيث
درجة التأثير

ونفس الأمر ينطبق بالنسبة
لتوزيع الثروة والسلطة بل
وتوزيع معدلات الذكاء
في الأمة بأنها موزعة بصورة
غير خبيعية وبكلمات ثانية
غير عادلة وأن شئت غير
متساوية .

أظهرت نتائج الدراسة
السينتوميترية التي قامت بها
مجموعة عوائل السمبر بأن عشر
الباحثين تصل مساهمتهم
البحثية لحوالي نصف مجموع
الانتاج العلمي ولكن درجة
تأثيرهم مذهلة ومدهشة
حوالي 4 أخماس درجة
التأثير الكلية.

إن البيئة التي يعمل بها
الباحثين في الأمة يمكن أن
يتم النظر لها من خلال
المعادلة التالية $(1=1+1)$ ،
وفي بيانات عربية أو في
دول العالم الثالث $(2=1+1)$ ،
وفي بيانات داعمة للبحث
العلمي في الدول المتقدمة
وبها تمويل سخيل والعمل مع
حملة جائزة نوبل $(3=1+1)$.

نحتتم هذا البيان بأن دماغ
الأمة في خطر من خلال
تدني معدلات الأداء
لقطاع كبير بالمعايير
العالمية فضلا عن تدني
معدلات أداء القدرات
العقلية والقدرة على حل
المشكلات بالنسبة لطلاب
كليات التربية الذين يعلمون
ويربون قادة الغد.

وسوف نفضل في بيانات
لاحقة نبشر بها الأمة من خلال
مؤشرات مشروع خائر السمير
وذلك بمثابة وعد مستقبلي
لتفجير خاقات وقدرات الأمة
خاصة في دماغها الأيمن
مركز الخيال والابداع
والتفكير الاستراتيجي.

يجب أن نعزز خيال هؤلاء
الأخفال ونفجر خاقاتهم في
مرحلة باكورة من العمر.

هناك فئة قليلة جدا تستحوذ
على الثروة والسلطة بذات
القدر هناك فئة قليلة
تستحوذ على العالم العلمي
ولذلك السبب فإن أثرياء
الباحثين في الانتاج والتأثير
العلمي يزدادون ثراء في
العلم وفقراء الباحثين في
الانتاج والتأثير العلمي
يزدادون فقرا ويؤسا في
العلم

إن الباحثين من ذوي
الأدمغة الكبيرة في جامعة
الفرجوم انتاجا وتأثيرا يمكن
أن يصنعوا المستحيلات في
تاريخ الأمة. فهل يا ترى تتم
الفائدة من هذه الأدمغة
في البناء والتعمير أم تتبدد
في الانهيار والتدمير تدميرا
نحو الذات أو نحو الآخرين

نحتاج تحت ظل هذه الظروف القاسية والحرجة التي تمر بها الأمة والتجديد أحدثت رهقا غير محدود للموارد والقدرات لتفجير الطاقات وليس الدانات والرصاصات، والتدريب على الأباكوس والكورت وليس الملتوف والكلاشكوف.

دعونا نلتقي لتحسس المشاكل وتحليل الواقع الراهن للقدرات ووضع الحلول والاستراتيجيات دون تعصب واستفزاز من أجل دماغ الأمة ليس مستودع الذكاء فسمح وإنما مصدر الحكمة وضبط النفس وتلطيف الصبر فجد أحلك الظروف.

خارج الإصدار المتسلسل كتاب الشبكة: العدد 1



إصدارات مؤسسة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2013

بروفيسير عمر هارون الخليفة

■ تخرج بمرتبة الشرف الأولى في قسم علم النفس، جامعة الخرطوم 1985. نال درجة الدكتوراة من جامعة نيوكاسل ابن تايين، بريطانيا 1995. عمل مساعد تدريس بجامعة الخرطوم، وأستاذًا مساعدًا بجامعة الخرطوم، البحرين، وأستاذًا بجامعة الخرطوم،



وأستاذًا باحثًا لعلم النفس بوزارة العلوم والتقانة بالسودان، وأستاذًا زائرًا بجامعة كويوتو باليابان. يشمل اهتمامه البحثي الذكاء والإبداع، والموهوبين، وتوطين علم النفس.

■ المؤلفات: كتاب "علم النفس والمخبرات" الذي صدرت منه 3 طبعات، وكتاب "علم النفس التجريبي في التراث العربي الإسلامي"، وكتاب "الأطفال الخوارق والموهوبين في العالم العربي"، وكتاب توطين علم النفس في العالم العربي" ، و كتاب "مأزق علماء النفس في التعليم العالي"، فضلا عن كتاب "برنامج اليوسيماس وتفجير طاقات الأمة".

■ الأبحاث: نشر أكثر من 120 بحثًا ودراسة في دوريات عالمية (أمريكا وبريطانيا وألمانيا وكندا والسويد واليابان) ودوريات إقليمية (المغرب، تونس، الجزائر، مصر، السعودية، اليمن، الكويت، الأردن، البحرين، لبنان، عمان، السودان).

■ الجوائز: نال جائزة للبحث العلمي من الرابطة العالمية لعلم الاجتماع عام 1994، وجائزة للبحث العلمي من أكاديمية أكسفورد للدراسات العالمية عام 1995، وجائزة عبد الحميد شومان للباحثين العرب الشبان في علم النفس لعام 1996، وجائزة التميز في البحث العلمي، جامعة البحرين عام 1999، ومنحة هامبليتون بجامعة أيوا بأمريكا عام 2008، وجائزة الشبكة العربية للعلوم النفسية بتونس 2010، وجائزة للبحث العلمي من جامعة الخرطوم 2011.

■ الجمعيات: عضو في أكثر من عشرين جمعية ورابطة ومنظمة عالمية في علم النفس، عضو المجلس التنفيذي للرابطة العالمية لعلم النفس عبر الثقافي والممثل الاقليمي لشمال أفريقيا والشرق الأوسط 1998-2002، مندوب السودان في المجلس العالمي لرعاية الأطفال الموهوبين بأمريكا، ومندوب السودان في الاتحاد الدولي لعلوم النفس 2004-2006، ومستشار برنامج اليوسيماس الماليزي، ومقرر الهيئة القومية لرعاية الأطفال الموهوبين، وعضو الهيئة الاستشارية للشبكة العربية للعلوم النفسية، ومؤسس مشروع طائر السمير في السودان

إصدارات مؤسسة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2013

